بسم الله الرحمن الرحيم



يهود "الجهاد" (قاعدة الظواهري)

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار، وبعد: رأيت كما رأى غيري إصدارا نشرته مؤسسة مجهولة ظهرت في الساحة فجأة وأخرجت رجلا "مطموس الوجه" ليطعن في الخلافة قائلين أنه كان من قبل من جنود الولايات اليمانية، وذكرني المشهد بمؤسسة "البصيرة" وشهاداتها التي لم تستطع أن تؤخّر تجديد الدين على رأس المائة بإعلان الخلافة في الشام والعراق ولا يوما واحدا، فيبدو أن حلفاء المجلس الأهلي الحضرمي يتّبعون سنن حلفاء مؤتمر الرياض حذو القذة بالقذة، بل إن سلفهم في ذلك هم المغضوب عليهم الملعونون من أحبار بني إسرائيل...

قال الله (سبحانه وتعالى) مبيّنا مؤامرات اليهود الخاسرة: **{وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}** [آل عمران: 72].

قال السدي (رحمه الله): "كان أحبار قرى عربية اثني عشر حبرا فقالوا لبعضهم: ادخلوا في دين محمد أول النهار وقولوا: نشهد أن محمدا حق صادق، فإذا كان آخر النهار فاكفروا، وقولوا: إنا رجعنا إلى علمائنا وأحبارنا فسألناهم فحدثونا: أن محمدا كاذب وإنكم لستم على شيء، وقد رجعنا إلى ديننا فهو أعجب إلينا من دينكم لعلهم يشكّون، فيقولون: هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم؟ فأخبر الله رسوله بذلك" [تفسير الطبري].

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري (رحمه الله): "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **((لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْنَا قَصَبَةَ الْمَدِينَةِ إِلَّا مُؤْمِنٌ))**؛ فقال رؤساء اليهود: اذهبوا فقولوا آمنا واكفروا إذا رجعتم إلينا؛ فكانوا يأتون المدينة بالبكر ويرجعون إليهم بعد العصر، وكانوا يقولون إذا دخلوا المدينة: نحن مسلمون! ليعلموا خبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأمره، فكان المؤمنون يظنون أنهم مؤمنون فيقولون لهم: أليس قد قال لكم في التوراة كذا وكذا؟ فيقولون: بلى! فإذا رجعوا إلى قومهم قالوا: **{أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ}** [البقرة: 76]" [تفسير الطبري].

نعم، اجتمع "حكماء صهيون" قرب المدينة وقال بعضهم لبعض: "آمنوا أول النهار وادخلوا يثرب وتظاهروا بصلاة محمد وجالسوا أصحابه وكلّموهم وأجيبوهم بما عندكم من العلم واسمعوا خبر محمد وأمره ثم عودوا إلينا وأخبرونا بذلك كله، ثم قولوا لأصحابه أنكم ارتددتم عن دينه بعد أن تبين لكم مخالفته للكتاب، واطعنوا في محمد وفي دينه لعل بعض المسلمين يعودون إلى شرك آبائهم، ثم لنستفتح على الذين كفروا كما كنا نفعل من قبل!"

ولـ "حكماء صهيون" خطّة أخرى كما قال الشعبي (رحمه الله): "أحذركم الأهواء المضلة، وشرّها الرافضة، وذلك أن منهم يهودا يغمصون الإسلام لتحيا ضلالتهم، كما غمص بولس بن شاول ملك اليهود النصرانية لتحيا ضلالتهم، لم يدخلوا في الإسلام رغبة فيه ولا رهبة من الله، ولكن مقتا لأهل الإسلام وبغيا عليهم، منهم عبد الله بن سبأ [يهودي من يهود صنعاء]" [رواه الخلال واللالكائي وغيرهما].

قال شيخ الإسلام بن تيمية (رحمه الله): "أوّل من ابتدع الرفض كان منافقا زنديقا يقال له عبد الله بن سبأ، فأراد بذلك إفساد دين المسلمين كما فعل بولص صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى، حيث ابتدع لهم بدعا أفسد بها دينهم، وكان يهوديا فأظهر النصرانية نفاقا فقصد إفسادها، وكذلك كان ابن سبأ يهوديا فقصد ذلك وسعى في الفتنة لقصد إفساد الملة فلم يتمكن من ذلك، لكن حصل بين المؤمنين تحريش وفتنة قُتل فيها عثمان (رضي الله عنه) وجرى ما جرى من الفتنة" [مجموع الفتاوى]. وقال (رحمه الله): "أظهر [ابن سبأ] النسك، **ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**

حتى سعى في فتنة عثمان وقتله، ثم لما قدم على الكوفة أظهر الغلو في علي والنص عليه ليتمكن بذلك من أغراضه" [منهاج السنة].

نعم، فإن "حكماء صهيون" في اليمن –ابن سبأ وأصحابه– "دخلوا" في الإسلام ليطمسوا معالم الدين ويعطّلوا شرائعه، ظانّين أنهم إن أضلّوا المسلمين عن الحنيفية السمحة، نصر الله اليهود بني إسرائيل على أعدائهم من العرب بني إسماعيل وغيرهم من الأمم، وعندما ضعفت خطتهم الخاسرة، أشعلوا نار الفتنة بين المسلمين إلى أن قُتل ذو النورين ومن بعده أبو الحسنين (رضي الله عنهم).

ألا إنها سياسة قاعدة الظواهري، "يهود الجهاد"... حيث أرادوا أن يخترقوا الخلافة ليحرّفوا منهجها من الداخل –ولن يستطيعوا أبدا بإذن الله، فإنها باقية بإذن الله رغم أنوفهم على منهاج النبوّة– ثم ليشعلوا الفتنة في صف الخلافة بعد نكْث بيعتهم كي يخرج مرضى القلوب معهم، طهّر الله صف الخلافة من المنافقين والمرجفين وأتباعهم.

فكانت خطتهم ابتداء دخول جميع أفرع التنظيم في بيعة الخليفة ليظاهروا "تيار الاعتدال" على "تيار الغلو"، أو كما يزعمون: "تيار البغدادي" على "تيار العدناني"، ظانّين أن الخلافة هي كـ "تيارات" أئمة الضلال –المقدسي والفلسطيني والسباعي وغيرهم ممن اختلفوا في أصول ضلالهم وغازلوا بعضهم بعضا بـ "التغريدات" ثم طعنوا بعضهم في بعض بالرسائل الخاصة– وإنما الخلافة هجرة وجهاد وسمع وطاعة وجماعة على منهاج النبوّة، قلوب أولي الأمر في الاعتقاد والمنهاج على قلب رجل واحد، وجنودها كالجسد الواحد يشدّ بعضه بعضا، لكن يبدو أن كهنة "العبرية" سحروا "يهود الجهاد" حتى نطقوا بإرجافها وصدّقوا بدجلها.

ففي رسالة وصلتني –**من أرشيف مراسلات قاعدة المغرب**– حُررت في شهر رمضان 1435هـ، كتب "حكيم يهود الجهاد" في شمال إفريقية (أبو عياض التونسي) إلى "حكيم يهود الجهاد" في خراسان (الظواهري)، قائلا:

"**لا يخفى عليكم ما آلت إليه الأوضاع بعد حلول كابوس الفتنة في الشام، والذي انتهى بإعلان الخلافة، وإني لا أحب أن أناقش هذا الأمر أو بالأحرى هذه النازلة الخطيرة التي حلت بالأمة من الزوايا التي رأيت كثيرا من الإخوة ناقشوها منها، ولكن أحب أن أنصرف إلى طرح الحلول في التعامل معها لأنه أحببنا أم كرهنا أصبحت واقعا لا محيد عنه واستحالت طوفانا يضرب بجرانه جميع الساحات الجهادية شرقا وغربا شمالا وجنوبا**"، ثم يقول: "**ونظرا لتفشي سلطان الجهل في أبناء التيار الجهادي وطغيان العواطف لدى منسبيه فإني أرى أنه يجب على قادة التيار ومشايخه وعلى رأسهم الشيخ أيمن –بالدرجة الأولى– أن يعمل من أجل أن يقلب مفاسد هذا الإعلان إلى مصالح**".

ثم قال: "**أيها الحبيب أنت اليوم الوحيد المؤهل لأن تقلب المعادلة داخليا وخارجيا، داخليا بين أبناء التيار المتنازعين وخارجيا باستعادة القيادة أمام العالم "كافره ومسلمه"، وإني ناصح لك بأن تعجل بالدخول في هذا الأمر بإعلان بيعتك للبغدادي**".

ثم نصحه بأن ينوي ببيعته "**تصحيح المسار وإصلاح الفساد المستشري**"، ثم قال: "**أنه لم يعد لنا سبيل إلا الإصلاح من الداخل**".

ثم زعم أن دخول الظواهري في الدولة سيكون: "**إلجاما لأهل الغلو في الدولة وتقوية لأهل الخير فيها، دخولك أراه هو الحل لتقزيم العدناني الذي التف عليه أهل الغلو فأصبح يسابقهم فيه، دخولك في الأمر أيها الشيخ سيوقف تيار الفتنة في كل الساحات بل وسيقويها ويؤلف بين شبابها، وإني أكاد أجزم أن دخولك سيوقف حمى التكفير والتبديع وسيصرف الشباب إلى ما ينفع الأمة**".

ثم قال للظواهري: "**دخولك أيها الشيخ سيمتن وحدة الصف في مغرب الإسلام الذي مال أكثر شبابه إلى الدولة لأن شباب المنطقة التي تعتبر خزانا للجهاد العالمي سيلتفون حول قيادة الشيخ عبد الودود**"، وقال: "**دخولك أيها الشيخ سيجعل من اليمن نموذجا فريدا من وحدة**

المجاهدين هناك تحت قيادة الشيخ ناصر الوحيشي... وهكذا بقية الساحات بإذن الله خاصة وأن قياداتها تتسم بالتزام منهج العدل والسنة البعيد عن الغلو فكرا وممارسة".

ثم زعم أنه لا يقترح مَكره إلا: "**وفاءً لتاريخ هذا المنهج أن يتلعب به الجهلة والغلاة**"، و"**إيمانا بأن الدخول في هذا الأمر سيوقف طوفان الفتنة أو يحد منه ويحقن دماء معصومة ويحفظ حرمات وأعراض معرضة للانتهاك**".

ثم علّق: "**وقد استشرت –شيخنا الحبيب– إخواني من قيادات المغرب الإسلامي**"، واستشار أيضا: "**أمير أنصار الشريعة بليبيا الشيخ محمد الزهاوي والمسؤول العسكري معه وقد باركوا هذا الطرح**".

وأنهى الرسالة بالتوقيع: "**أمير أنصار الشريعة بتونس وعضو الهيئة الشرعية في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي**"، وبـ "**إرسال نسخة للشيخ أبي محمد [المقدسي] حفظه الله ومنه إلى الشيخ أبي قتادة [الفلسطيني] ثبته الله مع رجاء دخولهما في الأمر بل أن يكونا على رأسه... ونسخة للشيخ ناصر الوحيشي في اليمن والشيخ أبي الزبير في القرن الإفريقي**"، وأرسل نسخة أيضا إلى أتباعه في مالي.

وجاء في رسالة من بعض "يهود الجهاد" معه في قاعدة المغرب إلى الظواهري: "**بعد مقترح الشيخ أبي عياض فكرنا مليا في المبادرة فرأيناها تناسب ما وصلت إليه هذه النازلة التي حلت بالأمة وليس هذا هو الحل الشرعي الذي يتوجب على الأمة الرجوع إليه ولكنها المصلحة التي بها نجمع كلمة الإخوة ونقضي على هذه الفتنة قبل أن تأتي عبلى الأخضر واليابس وقد عايشتم حقبة الزوابري وهي نفس التجربة تتكرر، راينا أن غالبية الشباب في تونس قد بايعوا الدولة وكثير من الشباب في ليبيا مؤيدين لها وسمعنا مؤخرا أن كتيبة في الوسط بايعت الدولة، الأمر أخي بدأ ينحو منحى لا محيد من اتخاذ إجراء سريع للقضاء على هذه الفتنة وتحويل مجراها لصالح الجهاد والمجاهدين ولصالح الأمة، وكما تعلم فإننا لسنا من أنصار الدولة ولسنا من مؤيديها ولنا عليها مؤاخذات في معتقد الغلو الذي تبنته وبان من خلال أعمال وتصرفات أفرادها،**

ورأينا أن هذه الجماعة بمنهجها تتمدد ويتكاثر أعوانها وخوفا منا على ذهاب ما بأيدينا من شباب ودخولهم في تيار الغلو فكان لزاما أن نؤيد الشيخ في مشروعه الذي رسمه ليس قناعة منه باستحسان هذا المنهج ولكن هي خطة لاستقطاب شباب الجهاد وإرجاعهم لقياداتهم ومشايخهم والقضاء على هذه الفتنة وسحب البساط من تحت زعيمها العدناني وإعادة الثقة للشيخ أيمن. على كل هذا ما رأيناه يخدم المصلحة العامة للجهاد في هذه الآونة وهو مبايعة الشيخ أيمن للبغدادي ودخول تنظيم القاعدة في الدولة وبهذا نصاب الموازين لأهلها وبها يقضى على منهج الغلو ويتم الحفاظ على مجاهدينا وشبابنا وإعادتهم لمسيرة شيوخهم وقادتهم تحت أي مسمى وإن كانت الخلافة التي أعلن عنها العدناني في غير وقتها".

خلاصة الرسائل وما فيها من المكر:

1) أنهم عرضوا على الظواهري خطة لاختراق الخلافة بكل أفرع تنظيمه.

2) أنهم سيحاربون "الغلو" في الخلافة من داخلها، أي سيحاربون منهج الخلافة في أصول التكفير الثابتة في الكتاب والسنة وطريقة السلف.

3) أنهم "سيُصلحون"، أي ينشرون السياسات والضلالات الظواهرية كأسلمة الرافضة والقبورية والإخوان المفلسين والصحوات ومصالحتهم ومغازلتهم واسترضائهم إلخ.

4) أنهم سيرفعون رموز الفرقة الظواهرية داخليا: الوحيشي وعبد الودود وغيرهما، ويجعلون شباب الجهاد يُعظّمونهم ويقلّدونهم.

5) أنهم اطلعوا رؤساء فرقتهم في ليبيا ومالي وتونس واليمن والصومال والأردن على الخطة.

6) أنه رغم مخالفة الخطة لما يعتقدونه "شرعا"، فإنهم يرون "المصلحة" فيها.

7) أنهم سيقوون شوكة التنظيم وشوكة "الأمة و"العلماء" بهذه الخطة داخليا وعالميا، أي "أمّة" السرورية و"علمائها" وتنظيمها.

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، ولم يستطيعوا إيقاع الموحّدين المجاهدين في حبالهم، إلا أن بعض "يهود الجهاد" استغلوا دخول الناس في الخلافة أفواجا لتجديد "التجربة اليهودية" جزئيا، فأدخلوا بعض محبّيهم في صف الدولة ليخرجوهم بعد ذلك ويقولوا: "أيها الناس، علمناهم على

ضلال وفساد بعد أن جرّبناهم"! وهذا ما تريد أن تفعله قاعدة اليمن بمؤسستهم الإعلامية الجديدة على سنّة الخائن المرتدّ الجولاني الذي سبقهم في الشام بمؤسسة "البصيرة".

وما حادثة "الاعتزال" الشهيرة إلا حلقة في مسلسل هذه المؤامرات، فرأس العصابة هو جاهل مفتون اسمه "أبو خيبر الصومالي"، جاء إلى اليمن بعد أن شفع له داعية الظواهري هناك (الوحيشي) عند داعية الظواهري في الصومال، ثم دخل في صف الخلافة، وبدأ يثير الفتن على طريقة من سبقه من الفتّانين في ساحات الجهاد، فجعل الاجتهاد في إمارة الجهاد المخالف لرأيه وهواه مخالفا لـ "منهاج النبوّة"، وما وافق رأيه وهواه هو "منهاج النبوّة"، كسلفه في الشام أبي شعيب المصري (رسّام الكاريكاتير "الشرعي"، الذي عدّ قتل النُصيريات وعدم سبيهن في غزوات حماة من "الحكم بغير ما أنزل الله").

ثم لما عاقبه الأمراء لكثرة فتنه وتحريشه وأمروا بإعادة النظر في تزكيته، عجّل بتنفيذ الخطة التي رسمها بوحي من شياطين التنظيم الذين يجرون منه مجرى الدم –شعر أو لم يشعر– بعد أن كلّم غيره ممن لا زالت قلوبهم الليّنة مخدوعة بالتنظيم المبايع لطاغوت طالبان، فراسل بعض من أُشرب في قلوبهم عجل الإرجاء ووثن الجاه وصنم الرأي، وجعلوا دعوتهم تدور حول أربعة أمور:

1) الأمراء رفضوا "حكم الله"، أي الأمراء رفضوا آراء توافق أهواء المرجئة والجهمية في الحكم على المرتدين، وكأن الشبهة جاءتهم من دعاة الظواهري في الشام، الجولاني والشامي والمحيسني.
2) الأمراء كانوا سبب استشهاد الإخوة، أي ردّد الفتّانون قول المنافقين: **{لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا}** [آل عمران: 168] و{**لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا**} [آل عمران: 156]، وكأن الشبهة جاءتهم من دعاة الظواهري في درعا، الهراري والكويتي وغيرهما ممن زعم أن المجاهدين أُرسلوا إلى حتفهم في عين الإسلام! فهل الواجب على المجاهد تولية الدبر؟!
3) الأمراء يظلمون، أي يعاقبون الساعين في العصيان والفتنة، ويريد هؤلاء خلافة لا سمع ولا طاعة فيها لأحد، لكل جندي أن "يجتهد" بما تشير عليه نفسه وهواه.
4) الأمراء يلزمون الناس برأيهم، أي في مسائل الاجتهاد العامّة... بل في مسائل لا يصح الخلاف فيها أصلا!

ثم زعموا بناء على ذلك أن الوالي ليس على منهاج النبوّة فلا يجوز طاعته، ولو كانت طاعته في الفرض المتعيّن – القتال في سبيل الله!

ثم جاءوا ببيان على الطريقة حاكم المطيري ("مرشد" قاعدة الظواهري)، فرووا أثرا عن عُبادة بن الصامت (رضي الله عنه)، واستدلوا به في غير محلّه وعلى ما لا يدل عليه، وجعلوه شبهة ليبرّروا معصيتهم وبغيهم وخروجهم! وتجاهلوا أقوال غيره من الصحابة والسلف في هذا الباب، وهي صريحة ومشهورة جدا، يجدها أصغر طالب علم في كتب الاعتقاد الأثرية ككتب ابن أبي عاصم وعبد الله بن أحمد بن حنبل والخلّال واللالكائي والبربهاري وابن بطة وغيرهم... وتجاهلوا ذلك على طريقة أهل البدع، يروون ما لهم من المتشابه ويدَعون ما عليهم من المحكم.

ثم يُقال للعصاة، هل قال عُبادة (رضي الله عنه) قوله في عصر ملاحم الخلافة يوم صار جلّ جهادها جهاد دفع –على فرَض أن استدلالهم صحيح– أو في عصر لا ردّة فيه، ولا يغزو المشركون الخلافة، بل المسلمون يغزون فارس والروم؟ وهل قال عُبادة: "لن أطيعك يا أمير فيما تأمرني به من الفرض المتعيّن مع من أمّره الإمام علينا"؟ وهل دعا المسلمين إلى اعتزال معاوية (رضي الله عنه) ومعصيته فيما يأمر به من القيام بواجبات الدين مع من أمّره الإمام عليهم؟ وهل خرج من أرض الشام عاصيا لأميره؟ فهل يصح أن يجعلوا الأثر أساسا للعصيان؟

وهل الخليفة (حفظه الله) أمر بطاعة واليه في المعاصي حتى يستشهدوا بحديث: ((**فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ**))؟

ثم هل البيعة كلمة سطحية شكلية صورية لا لوازم لها ولا توابع ولا أحكام؟ فإنهم يدّعون البيعة للخليفة ويدعون مع ذلك إلى بيعة أنفسهم من دونه! نعم، دعوا بلسان حالهم إلى بيعة أنفسهم شعروا أو لم يشعروا، فإن من حقوق الإمام –لا الرعية– تعيين الولاة والقضاة والأمراء والأئمة وإلزام الناس بمسائل الاجتهاد العامّة بما يراه هو لا غيره؛ بل أقبح من ذلك كله أن **دعت هذه العصابةُ الناس علانية إلى معصية أوامر من عيّنه الخليفة حتى لا تعينه الرعية على القيام بواجبه، وهكذا تُقطع**

يد الجسد الواحد، فلا يُنفّذ أمر الإمام ولا يُبسط سلطانه، بل ولا تُقام شرائع الدين بجماعة واعتصام كما أمر الله (جل وعلا)! أين هم من قول الفاروق (رضي الله عنه): "**لَا إِسْلَامَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةَ إِلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةَ إِلَّا بِطَاعَةٍ**" [سنن الدارمي].

فهل دعوة هذه العصابة داخلة في قول عُبادة؟ أو أنها أقرب إلى الدخول في قوله (صلى الله عليه وسلم): ((**إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ**))، وقوله (صلى الله عليه وسلم): ((**مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ**))، وقوله (صلى الله عليه وسلم): ((**إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا**))!

فإن قيل أنهم لم يخرجوا على الإمام، أُجيب بأنهم نازعوه في أخص حقوقه والتي من دونها لا تتحقق الخلافة في الأرض **ودعوا الناس إلى ضلالهم علانية من غير حياء**، كل ذلك بعدما بايعوه وأعطوه صفقة أيديهم، ولو أقر الخليفة فعلهم –وحاشا أن يقرّه– فستكون سنّة سيئة لكل فتّان مفتون في ولايات الخلافة ليخرج على واليه ويدعو الناس إلى معصيته زاعما بلسان كذب أن فعله "اعتزال" وليس إفساد، فهل ستصل الخلافة إلى القسطنطينية والرومية إن أقرّ الإمام معصية هؤلاء؟ بل هل ستُحافظ الخلافة على ثغورها وأراضيها إن كان لهم ما أرادوا!

أسأل الله أن يهدي من كان في قلبه مثقال حبّة من خير إلى رشده، وأما "يهود الجهاد" الذين لا يزالون يعجبون برأيهم ويتنافسون في كسب الجاه ويشكّون في ضلال أختر وظواهريه، فأبعدهم الله.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

